مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: قراءة في التطور التاريخي لحيرة الشارقة حتى نهاية القرن التاسع عشر"
اسم الكاتب: عبدالله سيف الشويهي، صالح محمد اللهيبي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9214
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 18:24 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



المجلد 19، العدد 3
محرم 1444هـ / سبتمبر 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

سبتمبر 2022م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 19 العدد 3
https//:doi.org/10.36394/jhss/19/3/9

قراءة في التطور التاريخي لحيرة الشارقة حتى نهاية القرن التاسع عشر

عبدالله سيف الشويهي[1]
صالح محمد اللهيبي[2]

تاريخ الاستلام: 13-10-2020 **تاريخ القبول: 08-12-2020**

ملخص البحث:

إن دراسة "ملامح الحيرة في الشارقة عبر التاريخ حتى عام 1900م "هو جزء من رسالة الماجستير تحت عنوان" الحيرة ودورها الفكري والثقافي في الشارقة" ويعد موضوعاً تاريخياً مهماً جداً، الهدف منه التركيز على إبراز أهمية الحيرة جغرافياً وتاريخياً والإشارة إلى أن معظم المصادر التاريخية الحديثة لم تدرس أو تتطرق إلى ملامح الحيرة أو أنها ـــ على قلتها ـــ فقد أغفل ذلك التاريخ كثير من الباحثين لعدم مقدرتهم في تتبع وتدوين ورصد تاريخ الساحل المتصالح الذي عرف فيما بعد بدولة الإمارات، والتي كانت تقع في فترة ما قبل الاتحاد تحت حكم عمان التاريخية، حيث كانت تشكل امتداداً جغرافياً بين الإمارات وعمان، وانتهت في بداية العقد السابع من القرن العشرين، وذلك بانقسامها ما بين مسقط وعمان، والتي غُيّر اسمها إلى سلطنة عمان بينما إمارات الساحل، تبدل اسمها إلى (دولة الإمارات العربية المتحدة).

لقد أثبت البلدانيون في كتبهم كالمقدسي والمسعودي وابن خرداذبة وياقوت الحموي، أن مرسى السبخة، هو النقطة التي تتوسط ما بين جلفار وقطر مروراً بالبحرين، وبعد تمحيص دقيق توصلنا بالأدلة إلى أن ميناء السبخة هو ميناء فشت الحيرة وخور الشارقة، فاكتسبت أرض السبخة الإماراتية التي أشار إليها ابن خرداذبة أهمية استراتيجية كبيرة في القرن 4 هـ / 10 م.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
abdaullahsaif@gmail.com

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

واستمر أهل الإمارات يتصدرون تجارة الشرق إلى أن جاء البرتغاليون للسواحل الخليجية في بدايات القرن السادس عشر، وقاموا بنهب المدن الخليجية وحرقها وتنظيم مجازر جماعية لأغلب سكانها كي ينشروا الرعب في قلوب سكان المدن الأخرى وترتدع عن التفكير عن مقاومة حملته.

إن دور حيرة الشارقة الحيوي الهام غيّر معالم الواقع الحضاري لمنطقة إمارات الساحل، حيث لعب التجار والمثقفون دوراً استراتيجياً في النهضة التعليمية، وحدثت نقلة نوعية جعلت من حيرة الشارقة مع مطلع القرن العشرين منارة للحياة الفكرية والثقافية، فكان من واجبي كدارس لعلم التاريخ، أن أضيف مادة علمية وتاريخية جديدة إلى ما سبق من دراسات، وإخراج كتاب تاريخي يحمل بصمات جامعة الشارقة وصبغتها الأكاديمية.

الكلمات الدالة: الحيرة، السبخة، الخليج، القواسم، التعليم.

المقدمة:

أ. الإطار الموضوعي للبحث:

إن الدراسة التي أضعها بين يدي القارئ الكريم، والتي هي بعنوان: "ملامح الحيرة في الشارقة عبر التاريخ حتى عام 1900م" تدور حول حاضرة حيرة الشارقة، وهي مبحث من دراسة تاريخية أكاديمية تشرف عليها جامعة الشارقة، تقع في فصول ثلاثة، وتتحدث الدراسة التاريخية عن نشاط إنساني شهده ساحل الإمارات قديماً وعن قرى ومدن اندثرت وأصبحت أثراً بعد عين، مثل جلفار والجودة والغوير وطبالة ومصقلة وطرفة وغيرها ... فهل كانت الحيرة ضمن تلك المدن والحواضر التي سادت ثم بادت؟ فأثناء تصفحي للخرائط القديمة من كتاب صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الشارقة ورائد النهضة الحديثة وباني الإمارة الباسمة، (The Gulf in Historic Maps" (1493 – 1931"، ذلك الكتاب الذي يقع في 297 صفحة، وكان سبب بحثي معرفة المدن المندثرة، ومن ضمنها الحيرة التي أردت معرفة طبيعتها كمنطقة إقليمية والاطلاع على أوضاع حياتها الاقتصادية والثقافية والأدبية والتعليمية، والتي استطاعت أن ترسخ لها موطأ قدم جعلها تكتسب شهرتها الأدبية والثقافية وتتفرد بالنبوغ في مجال ريادة الشعر الفصيح، وهي تحمل مشعل الثقافة في إمارة الشارقة.

ب. المشكلة البحثية:

إن موضوع دراستنا والموسوم بـ: "ملامح الحيرة في الشارقة عبر التاريخ حتى عام 1900" هو موضوع يحمل في طياته الكثير من الغموض، فحيرة الشارقة و ما تمثله في حقبتها التاريخية وموقعها الجغرافي يطرح تساؤلات للباحثين لمعرفة خلفية المنطقة التاريخية ماقبل عام 1900 م. و حيث أننا لابد أن نبحث و نعرف أكثر عن هذه المنطقة التي أثرت و تأثرت بمن يحيط بها من مشيخات في الامارات. و نبحث أيضاً عن تساؤلات أخرى، عن كيف أن المنطقة ازدهرت الحياه فيها بالعوامل الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية التي ميزتها عن غيرها من البلدات المجاورة، و كيف كان لها الفضل في نشر وبث روح الفكر الثقافي لباقي مجتمع الإمارات من خلال سياقها التاريخي والاجتماعي الذي واكب مسيرتها. و كيف ظهرت اليقظة الفكرية و الثقافية و مشاركة روادها الأدباء و المؤرخين و من خلفهم التجار و المثقفون، الذين لم يؤلوا جهداً في تلك الحركة الفكرية و الثقافية في الحيرة و ما جاورها.

من هنا نستطيع القول بأن البحث الموضوعي أمام هذه التساؤلات يحتاج إلى معلومات جغرافية وحقائق تاريخية، تزيل الغموض وتكشف عن أسرار لم يبحث عنها كثير من المؤرخين أو الباحثين.

ج. الفرضية:

تقوم دراسة "ملامح الحيرة في الشارقة عبر التاريخ حتى عام 1900" على فرضية قيام الحيرة بدور ريادي يشابه دور مملكة الحيرة التي كانت منارة بلاد الرافدين في عصرها وإبان ازدهارها، والتي حملت رايتها حيرة الشارقة في مطلع القرن التاسع عشر، وأضاءت مشعل الثقافة من جديد.

د. المنهجية المتبعة في البحث:

تعتمد دراسة "ملامح الحيرة في الشارقة عبر التاريخ حتى عام 1900" على المنهج التحليلي الوصفي، من خلال دراسة تلك الفترة، وبيان أثر نهضة حيرة الشارقة على منظومة الإمارات السبع، وقد اعتمدت المنهج التحليلي؟ لأنه يعتمد على تفكيك العناصر الأساسية لموضوع ملامح الحيرة محل بحثي، ومن ثم دراسة جميع عناصر موضوعي بأسلوب من يستقرئ الأحداث بشكل متعمق، وفي ضوء ذلك توصلت إلى استقراء حقائق تاريخية كان الغموض يلفها، وتمكنت من الخروج بترجيحات تحليلية اعتقد أنها تساعد في إجلاء الضبابية عن كثير من الإشكاليات التاريخية المعقدة، وسيجد القارئ بعضاً منها عبر صفحات هذه الدراسة.

ه. خطة البحث:

- حيرة الشارقة جغرافياً
- المناخ
- حيرة الشارقة تاريخياً
- ما هو الفشت؟
- وجود الفشت عبر الأحداث التاريخية
- الحيرة الأصل والتسمية

- التركيبة السكانية للشارقة وحواريها
- سكان الحيرة والفشت

ليس بمقدورنا إعطاء لمحة تاريخية أو جغرافية عن حيرة الشارقة، ما لم نسلط الضوء على الشارقة وما مرت به من تحولات كانت بطبيعتها جزءاً هاماً من الإمارات العربية المتحدة، فالأحداث التي مرت بالمنطقة تركت آثاراً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وكانت عاملاً مهماً في شد انتباه الدول الاستعمارية إلى الموقع الجغرافي للإمارات على وجه الخصوص ومنطقة الخليج العربي التي تتمتع بأهمية كبيرة، فالموقع الاستراتيجي ميزه لكونه يتوسط العالم القديم.

لقد ظهر تنافس الدول الأوروبية الاستعمارية الكبرى منذ فترة مبكرة من التاريخ لبسط النفوذ والسيطرة على هذه المنطقة، واحتدم ذلك التنافس منذ القرن السادس عشر مع قدوم البرتغاليين للسيطرة على منطقة الخليج العربي. فقد شكلت إمارات الساحل المتصالح موقعاً جيوسياسياً هاماً في منطقة الخليج العربي، حيث كان الناس في ساحل الإمارات العربي يعتمدون على التجارة وصناعة السفن البحرية بالإضافة إلى الزراعة والصيد والغوص على اللؤلؤ.

وتشكل جغرافية أية دولة على الخارطة محوراً تدور حوله الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتنبني عليه تأثيرات خاصة تشكل طبيعة ذات خصوصية لكل دولة، مما ينعكس على مستوى قدراتها ومقدراتها، ولذلك كان للموقع الجغرافي أهمية كبيرة في حياة السكان ونمو الدول وتكون حضاراتها، فالجغرافيا الطبيعية لدولة الإمارات خاصة ودول الخليج عموماً منحت منطقة الخليج العربي أهمية حضارية عبر عصور التاريخ المتعاقبة لتكون ملتقى للحضارات القديمة الزاخرة بكل ثمار المعرفة والتراث الإنساني.

فقد كانت هذه المنطقة التي عرفت فيما بعد بدولة الإمارات والتي كانت تقع في فترة ما قبل الاتحاد تحت حكم عمان التاريخية، والتي كانت تشكل امتداداً جغرافياً بين الإمارات وعمان، وانتهت في بداية العقد السابع من القرن العشرين، وذلك بانقسامها ما بين مسقط وعمان، والتي غُيّر اسمها إلى سلطنة عمان بينما إمارات الساحل، تبدل اسمها إلى (دولة الإمارات العربية المتحدة).

كان على ساحل الإمارات قديماً قرى ومدن اندثرت وأصبحت أثراً بعد عين، مثل جلفار والجودة والغوير وطبالة ومصقلة وطرفة وغيرها ... (انظر الملحق رقم 1).

فهل كانت الحيرة ضمن تلك المدن والحواضر التي سادت ثم بادت؟ فأثناء تصفحي للخرائط القديمة من كتاب صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الشارقة ورائد النهضة الحديثة وباني الإمارة الباسمة، (1493–1931) "The Gulf in Historic Maps"، ذلك الكتاب الذي يقع في 297 صفحة، وكان سبب بحثي معرفة المدن المندثرة، ومن ضمنها الحيرة التي أردت معرفة طبيعتها كمنطقة إقليمية والاطلاع على أوضاع حياتها الاقتصادية والثقافية والأدبية والتعليمية، والتي استطاعت أن ترسخ لها موطأ قدم جعلها تكتسب شهرتها الأدبية والثقافية وتتفرد بالنبوغ في مجال ريادة الشعر الفصيح، وهي تحمل مشعل الثقافة في إمارة الشارقة.

هناك مدن في الإمارات ورد ذكرها عند البلدانيين في القرن الرابع الهجري، وعندما كنا نبحث عن المدن والحواضر التي تركت أثراً عبر التاريخ من مدن وموانئ مثل خورفكان وكلبا ودبا وجلفار ومدن أخرى تقع في البقعة الجغرافية لدولة الإمارات العربية المتحدة حالياً وحددت بعض المصادر والكتب التاريخية موقعها عند البلدانيين كالمقدسي مثلاً: "وحفيت كثيرة النخيل من نحو هَجَر الجامع في الأسواق.. ودَبَا جلفار وهما من نحو هَجَر قريبتان من البحر.. وتوأم قد غلب عليها قوم من قريش فيهم بأس وشدة" (المقدسي، 1991م، ص93 و ص71).

وتعد دبا سوقاً من أسواق العرب العشرة التي كانوا يجتمعون بها في تجاراتهم ويجتمع فيها سائر الناس ويأمنون فيها على دمائهم وأموالهم فمنها (دومة الجندل).. ثم (المشفر) بهجر يقوم سوقها في جمادى الأولى ... ثم (صحار) يقوم في أول يوم من رجب، ولا يحتاج فيها إلى خفارة (حراسة)، ثم يرتحلون من صحار إلى "ديا" (دبا) يعشرهم فيها الجلندي وآل الجلندي، ثم سوق "الشحر..." (اليعقوبي، 1883م، ص 313 - 314).

ويرتبط اسم جلفار باسم دبا وهي مدينة تقع على الساحل الآخر من خليج عمان في البقعة الإماراتية الحالية، وهذا ما ذكره البلدانيون بأنها تقع على طريق المسافر من عمان متجهاً إلى هجر. ونلاحظ أن جلفار قد اقترن اسمها بجارتها دبا التي تشاركها القرب من البحر وتشاطر نشاطها في الحركة التجارية، وتلعبان دوراً هاماً يمتد ليطال ميناء السبخة

الـذي كان لـه دور حيـوي فـي تلـك الفتـرة التـي ظهـرت فيهـا تلـك الموانـئ كمحطـات تجاريـة واقتصاديـة هامـة فـي البقعـة الجغرافيـة لدولـة الإمـارات حاليـاً، وهـذا مـا يثيـر انتبـاه المتتبـع لبـروز السـبخة كميناء منافـس رسـخ التواصـل والتبـادل التجـاري مـع نظيـره العريـق ميناء جلفـار لوقوعهما معـاً علـى خـط سير السفن التجاريـة فـي الخليـج العربـي. وسـوف نثبـت أهميـة ميناء السبخة وكيف نافس جلفار في الصفحات اللاحقة.

اكتسبت جلفـار أهميـة استراتيجية فـي النشـاط التجـاري البحـري فـي الخليـج العربـي فـي عصـور الازدهـار الإسـلامي، وتركـت أثـراً وحضـوراً عبـر عصـور التاريـخ الإسـلامي لخصوبـة أرضهـا ووفـرة مياههـا العذبـة وغناهـا بالمنتجـات الحيوانيـة والنباتيـة التـي كانـت تصدرهـا إلـى مـدن الجـوار.

يقـول ياقـوت الحمـوي عـن سـاحل جلفـار إنـه: "عامـر كثيـر الغنـم والجبـن والسـمن يجلـب منهـا إلـى مـا يجاورهـا مـن البلـدان" (الحمـوي، 1977م، ص 154).

وعـن مسـالك الطـرق مـن عمـان إلـى الدخـول علـى سـاحل الإمـارات ثـم إلـى البحريـن يقـول :" ومـن عمـان الطريـق علـى السـاحل إلـى بـلاد البحريـن وذلـك مـن صحـار ودمـا وهـي (دبـا) إلـى مسـقط إلـى الخيـل إلـى جلفـار وهاتـان قريتـان بهمـا مغايـص اللؤلـؤ ويقابلهمـا فـي البحـر طـرف جبـل كبيـر غائـص فـي البحـر يظهـر منـه القليـل فـي بعـض الأماكـن ويغيـب فـي غيرهـا فـإذا وصلـت المراكـب الصاعـدة مـن البصـرة إلـى عمـان ووصلـت إلـى هـذا الحـد فرغـت فـي السـاحل مـا فيهـا مـن الأمتـاع حتـى تخـف السفينة وتجـوز ذلـك الطـرف ثـم توسـق بعـد ذلـك وتسـير إلـى عمـان ومـن جلفـار وأنـت نـازل إلـى البحريـن تصيـر إلـى مرسـى السـبخة وهـو مرسـى فيـه عيـن نابعـة عذبـة ومنـه إلـى شـقاب و بـوار وبحـر عويـص صعـب السـلوك وتسـمى هـذه الأمكنـة ببحـر قطـر وفـي هـذا البحـر عـدة جزائـر خاليـة لا عامـر بهـا .. وليـس علـى بحـر قطـر سـاكن ولا يـأوي إليـه أحـد وهـو مـكان مخـوف بـراً وبحـراً" (الإدريسـي، 1409هـ، ص 162 - 163).

وهنا لنا وقفة توضيحية بشأن الطريق الساحلي الذي أشار إليه ووصفه الإدريسي من عمان إلى البحرين يذكر منازل هذا الطريق بقوله: "من صحار ودبا إلى مسقط إلى الجبل إلى جلفار.." وهنا تبرز مفارقة جغرافية فالطريق الصحيح المتجه من صحار إلى جلفار لابد أن يمر بدبا فكيف يمر بمسقط وهو عكس السير، إذن ندرك أن مسقط والجبل يقعان بين دبا وجلفار، وهذا أمر فيه التباس ومنه نستنتج أن مسقط والجبل ربما يكونان اسمان لمنطقتين بينهما.

ومن خلال وصف الإدريسي لهذا الطريق التجاري والاقتصادي بين ميناء جلفار وميناء السبخة مروراً إلى البحرين يتبين لنا من خلال استقراءاتنا أمرين هامين هما:

أولاً- أن ساحل جلفار يشكل ميناء استراتيجياً في النشاط التجاري ومحطة للسفن القادمة من البصرة وغيرها من الموانئ فتفرغ حمولتها في ميناء جلفار بسبب خطورة الممر المائي الواقع في الجزء التابع للإمارات فقد ذكرابن خرداذبة وهو يصف الطريق البحري بين البصرة وعمان فيقول: "من البصرة إلى عبادان 12 فرسخاً ثم الخشبات 2 فرسخ ثم تصير إلى البحر ... وفيه جبل كسير وعوير وعرضه 70 باعاً إلى 80 باعاً، ومن الخشبات إلى مدينة البحرين في شط العرب 70 فرسخاً.... ومنها إلى الدردور 15 فرسخاً تضم إلى عمان 50 فرسخاً (ابن خرداذبة، 2003م، ص 159).

ويذكر ابن خرداذبة بأن "الدردور موضع يدور فيه الماء كالرحى دورانا دائما من غير فترة ولا سكون فإذا سقط إليه مركب أو غيره. لم يزل يدور حتى يتلف" (ابن خرداذبة، 2003م، ص 159).

ويضيف المقدسي في وصف الدردور بأنه مضيق بين جبلين قائلاً: "وترى منها جبال اليمن وعندها الدردور المذكور وهو مضيق على مقربة من جبلي كسير وعوير تسلكه السفن الصغار ولا تسلكه السفن الصينية وهذان الجبلان غائران تحت الماء لا يظهر منها شيء والماء يكسر على أعلاهما والربانيون يعرفون مكانهما فيجتنبونهما" (الإدريسي، 1409هـ، ص 164).

وفي القرن 4هـ / 10م نجد أن المسعودي وهو يتكلم عن الدردور في الخليج العربي وخطورته على السفن فيقول: "ثم الجبال المعروفة بكسير وعوير وثالث ليس فيه خير، ثم الدردور المعروف بدردور مسندم، ويكنيه البحريون بأبي جهرة، وهذه المواضع من البحر، وجبال سود ذاهبة في الهواء لا نبات عليها ولا حيوان، يحيط بها مياه من البحر العظيم، قعرها وأمواج متلاطمة تجزع منها النفوس إذا أشرفت عليها، وهذه المواضع من بلاد عمان وسيراف لا بد للمراكب من الجواز عليها والدخول في وسطها، فتخطئ وتصيب (المسعودي، 1973م، ص 111).

ثانياً- حين نستعرض قول المقدسي في نزهة المشتاق: "من جلفار وأنت نازل إلى البحرين تصير إلى مرسى السبخة.." (الإدريسي، 1409هـ، ص 162 - 163).

فمرسى السبخة هو النقطة التي تتوسط ما بين جلفار وقطر مروراً بالبحرين فبذلك اكتسبت أرض السبخة الإماراتية أهمية استراتيجية كبيرة في القرن 4 هـ / 10 م بوجود الميناء الذي سمي باسمها..

فالمقصود بالسبخة هذه المنطقة (أرض الإمارات) تسمّى بشريطها الساحلي (السبخة) حيث أطلق هذا الاسم على هذه المنطقة الواسعة الممتدة ما بين قطر وعمان، والتي يرد ذكرها في كتب البلدانيين والجغرافيين من أمثال ابن خرداذبة، الذي كان عاملاً في بريد الدولة العباسية فوصف المسالك والطرق، ودوّن في القرن الثالث الهجري ـ التاسع الميلادي ـ (3 هـ / 9 م) أوصاف ومعلومات غاية في الأهمية عن دولة الإمارات العربية المتحدة في تلك الحقبة، وهو يصف لنا الطريق البحري من البصرة إلى عمان على الساحل فيقول: (من البصرة إلى عبادان، ثم إلى الحدوثه، ثم إلى عرفجا، ثم إلى الزابوقة، ثم إلى المقرة، (المقر) ثم الى عصى، ثم إلى المعرّس ثم الى خُلَيْجة، ثم إلى حسان، ثم إلى القرى، ثم إلى مسيلحة، ثم الى حمض، ثم الى ساحل هجر، ثم الى العُقير، ثم الى قطر، ثم إلى السبخة، ثم الى عمان وهي صحار ودبا) (ابن خرداذبة، 2003م، ص 60).

أما ابن قدامة وفي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي (4 هـ / 10 م) فقد وصف الطريق من عمان إلى البصرة فيقول: "والسبخة وهي بين عمان والبحرين، قطر العقمر، ساحل هجر، وحمض مسلحة، الفرنتين، حسان خُليجة، والمعرس عصى، المفر، الزابوقة، عرفجا، الحدوثة، عبادان" (بن جعفر، 1889م، ص 193).

يُلاحظ ورود كلمة السبخة في حديث ابن خرداذبة وابن قدامة فقد ذكرا هذه السبخة وهي أرض يسكنها أهل إمارات الساحل قديماً ومنها الشارقة، وهي إحدى الإمارات السبع لدولة الإمارات العربية المتحدة والمطلة على الساحلين، الساحل الشرقي من خليج عمان، والساحل الغربي للخليج العربي.

ونتيجة لما سبق من استعراض تاريخي لنشوء وبروز ميناء السبخة، فإن جميع الأدلة الجغرافية والتاريخية تشير إلى أن البلدانيين ذهبوا وفق مؤشر صحيح استقر على ساحل السبخة الاماراتي والذي انفرد بموقع متميز، ونعتقد أن هذا الميناء يقع في منطقة ميناء فشت الحيرة بالشارقة والذي يرتبط بخور الشارقة، وذلك لعدة أسباب:

1. كانت تسمى الشارقة قديماً بأم خنور[1]، وأُمُّ خَنُّور: بفتح أوله، وضم النون المشددة، وسكون الواو، والراء: اسم لكل واحدة من البصرة ومصر.

وكان البلدانيون لا يذكرون اسم ميناء الفشت أو الشارقة أو أم خنور وإنما كانوا يطلقون على هذا المكان ميناء السبخة.

2. سميت بالشارقة نسبة إلى" فلج كبير يشق المنطقة في هذا الموضع يسمى "شرقان" وكان عبارة عن فلج قديم ماء عذبة فإذا شربه أحد "شرق" ، فقيل الشارقة نسبة إلى ذلك. والفلج في اللغة العربية يسمى "شاقة" ، ثم لفظت الكلمة الشاقة ثم الشارقة. أما عن تاريخ ظهور اسم الشارقة فهناك اعتقاد بأن هذا الاسم من المسميات القديمة، اشتهر هذا المكان كميناء تجاري هام في المنطقة إلى جانب جلفار ودبا وخورفكان" (القاسمي خ.، 2016م، ص 114 - 115).

3. تم استبدال اسم أم خنور من قبل حكومة الشارقة، و هي خلف الحيرة وقد سميت بالصبخة، والصَّبَخَةُ: لغة في السَّبَخَة[2]، والسين أعلى. وهذا ما يؤكد لنا أن ميناء السبخة في هذه المنطقة..

واستمر الوضع عند العرب وأهل الخليج يتصدرون تجارة الشرق إلى أن جاء البرتغاليون للسواحل الخليجية في بدايات القرن السادس عشر، وعند وصول الغزاة البرتغاليين في الخليج العربي قام قائدهم البوكيرك والذي أوقع عنفاً جسدياً ووحشياً وتجارياً على الموانىء التي قاومته "وإشعال النار في السفن التي وجدوها راسية، ودخل البرتغاليون "قريات" بعد قتال عنيف وقاموا بمجزرة رهيبة ونهبوها وأشعلوا النيران فيها.. وتوجهوا إلى مسقط واشعلوا النار في المنازل والمساجد والسفن الراسية فيها ولم يتركوا سراح الأسرى سوى بعض الشيوخ والنساء بعد أن جدعوا انوفهم وآذانهم

(1) وهي في الأصل: الداهية واسم الضبع ‹وقيل: الخنور بالكسر الدنيا وأم خنور اسم لمصر، وفي نوادر الفرّاء: العرب تقول: وقعوا في أم خنور بالفتح وهي النعمة وأهل البصرة يقولون خنور بالكسر وفتح النون، والعرب تسمي مصر أم خنور **(الحموي، 1977م، ص 251)**.

(2) جاء في لسان العرب **(الأنصاري، 1414هـ)** السَّبَخَةُ أَرض ذات ملح ونَزٍّ وجمعها سِباخٌ وقد سَبِخَتْ سَبَخاً فهي سَبِخةٌ وأَسْبَخَتْ وتقول انتهينا إِلى سَبَخة يعني الموضع والنعت أَرض سَبِخة والسَّبَخةُ الأَرض المالحة والسَّبَخُ المكان يَسْبَخُ فَيَنْبِتُ المِلْحَ وتَسُوخُ فيه الأَقدام وقد سَبِخَ سَبَخاً وأَرض سَبِخة ذات سِباخ وفي الحديث أَنه قال لأَنس وذكر البصرة إِن مررت بها ودخلتها فإِياك وسِباخَها هو جمع سَبَخَة وهي الأَرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تُنْبِتُ إِلاَّ بعضَ الشجر والسَّبَخَة ما يعلو الماءَ من طُحْلُب.

بعدها اتجه الأسطول البرتغالي إلى صحار ثم إلى خورفكان وبما أن سكانها هبوا لمقاومتهم فانهم قاموا بتدميرها وحرقها بعد نهبها وقطع آذان وأنوف الأسرى ." (العيدروس، 1998، ص20 - 21)

وبالتالي انهارت الموانئ التجارية في صحار وخوفكان ودبا وجلفار والسبخة، وباقي الموانئ الخليجية لمدة 150 سنة، نتيجة هروب أهل السواحل إلى الداخل، ومن بداية القرن السادس عشر أخذت شمس العرب تغرب وقد حرموا من الدور التجاري الذي مارسوه عبر العصور.." واستطاع البرتغاليون بهذا بسط سيطرتهم على الخليج العربي طيلة القرن السادس عشر رغم المقاومة العنيفة التي أبدتها القوى العربية الخليجية، وشهد القرنان السابع عشر ةالثامن عشر تنافسا عنيفا بين البرتغالين والهولنديين والإنجليز "(الحسيناوي، صفاء، 2015. ص30)

واستمرت تلك الهيمنة البرتغالية إلى أن جاء الإنجليز واستطاعوا إضعافهم والانتصار عليهم في مملكة هرمز سنة 1622 ميلادية، وبالتالي "تقهقر البرتغاليون من ميدان المنافسة خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر تاركين التنافس بين الهولنديين والإنجليز، وتمكن الإنجليز من تحقيق مكاسب تجارية مهمة "(الحسيناوي، صفاء، 2015. ص30)

واختفى البرتغاليون تدريجياً من المنافسة، وحل النفوذ البريطاني محل النفوذ البرتغالي وتركوا فراغاً بعد القضاء عليهم أدى إلى الفوضى والاضطرابات، والفراغ السياسي في الخليج العربي.

وشهدت المنطقة في بداية القرن الثامن عشر ظهور كيانات سياسية شكلت قوتين عربيتين، هما قوة القواسم البحرية واتحاد بني ياس كان لهما تأثيرهما الكبير على مستقبل المنطقة بعد حلول الأمن والأمان تحت هاتين القوتين، فبدأت الهجرات بالرجوع نحو السواحل بعد أن فروا منذ قرن ونصف، وعادوا من المناطق الداخلية.

"عمل القواسم منذ ظهورهم على توجيه طاقتهم نحو استغلال الموانئ القريبة على الساحل الفارسي.وقد كانت حياتهم كغيرهم من سكان الإمارات تعتمد على البحر، فأرادو استرجاع مافقده سكان المنطقة من مكانة تجارية في المحيط الهندي، وذلك عبر تمكنهم من بناء أسطول بحري قوي يستطيعون من خلاله مواجهة التحديات والأخطار التي واجهتها الملاحة العربية في الخليج العربي والمحيط الهندي، فبعد انهيار النفوذ البرتغالي في

المنطقة سنحت الفرصة للقواسم وحلفائهم من القبائل الأخرى في المنطقة من تحقيق ذلك الهدف، فازدادت أعداد سفنهم، وكبر أسطولهم البحري، وأخذوا في توسيع دائرة نشاطهم التجاري، فأضحت لهم قوة بحرية تحمي وتساند سفنهم التجارية ومناطق نفوذهم "(المغني، 2015، ص 17)

وفي تلك الفترة برزت قوتين سياسيتين القواسم وبنو ياس في منتصف القرن الثامن عشر، "وتقاسما السلطة السياسية فيما بينهما، القواسم في القسم الشمالي، وبنو ياس في القسم الجنوبي من الساحل العماني.

وقد شجع على قيام هذا الاتحاد عامل مهم يرتبط بفقدان القوة البحرية المتفوقة للبرتغاليين منذ السنوات الأولى من القرن الثامن عشر، وهذا العامل فيما نعتقد كان سببا أساسيا في ظهور ونمو القوى العربية البحرية في الخليج العربي، حقيقة أنه قد أعقب انهيار النفوذ البرتغالي ظهور قوى أوربية جديدة كالهولنديين والإنجليز والفرنسيين إلا أن هذه القوى الأجنبية لم يكن هدفها تأسيس إمبراطوريات على الطراز البرتغالي، وإنما وجهت نشاطها بشكل متزايد للتجارة وأعلنت كسر سياسة الاحتكار البرتغالي، وبذلك ترك المجال مفتوحا أمام القوى العربية النامية لكي تمارس نشاطها الملاحي والتجاري، ولكنها بطبيعة الحال لم تستطع أن تقف منافسة لهذه القوى الأوربية الجديدة التي أصبحت تملك السفن الكبيرة والشركات الضخمة وتستحوذ على تجارة الشرق، ومن ثم وجهت نشاطها المعادي لها باعتبارها سببا في حرمانها من موارد ثروتها" (قاسم، 1996م، ص 213).

ونتيجة لذلك الوضع الجديد، بزغت هناك قوتان، يحسب لهما حساب، القوة البحرية الضاربة المتمثلة في قوة القواسم التي أربكت القوة البريطانية، والقوة البرية التي ظهرت في أوج سطوتها بقيادة بني ياس، والتي بدورها انتقلت إلى البحر، لتكون هناك قوتان بحريتان ضاربتان، وقد "تسببت هاتان القوتان في كثير من المتاعب خاصة للبريطانيين، ما دفع بهم إلى تجهيز أسطول ضخم لإخضاع المنطقة وهزيمة القواسم، والتدخل في أمور الساحل. ونتيجة ذلك وقعت الحكومة البريطانية وقبائل الساحل معاهدة عام 1820م تضمن لهم حرية الملاحة، وأعقبت هذه المعاهدة معاهدات أخرى، وفي عام 1853م تم التوصل إلى اتفاقية أخرى دعيت باسم معاهدة السلم البحري الدائم" فعرفت إمارات الساحل - بعد هذه المعاهدة - لدى الرسميين البريطانيين والخرائط الدولية باسم الساحل المتصالح أو الإمارات المتصالحة ". (الظاهري، 2010م، ص 15).

حيرة الشارقة جغرافياً:

من خلال استعراض أهمية الشارقة جغرافياً تبرز أهمية الحيرة، فهي ليست بمنأى عن الشارقة التي بدورها ليست أيضاً بمنأى عن الإمارات السبع، وهي التي راحت تسيطر على اقتصاديات المنطقة، ويتألق نجمها كحاضرة بحرية تنضوي تحت جناحها الحيرة التي سطعت نهضتها وقامت بكل جدارة بدور حيوي في مفاصل الحياة العامة وقتذاك.

"تقع إمارة الشارقة على خط طول 55.21 درجة شرقاً وبخط عرض 20.25 درجة شمالاً وتتوسط بقية الإمارات وتطل على ساحل الخليج العربي بطول يبلغ أكثر من 16 كيلومتر وتتوغل في الداخل لأكثر من 80 كم، وتبلغ مساحة إمارة الشارقة 2590 كم." (القاسمي، 2016م، ص 114 - 115).

وتملك إمارة الشارقة جزءاً كبيراً من ساحل عمان أو كما كان يسمى الساحل المتصالح فهي تشمل "كل ما بين الخط الذي يصل بين شعم ودبا في الشمال وخط آخر يربط مدينة الشارقة بخور كلباء في الجنوب وتحد شرقا بخليج عمان وغرباً بباقي مياه الخليج" (لوريمر، 1970م، ص 2305).

والتي تضم في هذا الساحل منطقة الشارقة وأماكنها الرئيسية، وهي الحيرة والفشت والحمرية والخان واللية ومدينة الشارقة، وتعد الحيرة جزءاً تابعاً لإمارة الشارقة، وبالتالي نستطيع أن نحدد موقع الحيرة جغرافياً بأنها "تقع على الساحل بين مدينة الشارقة و عجمان، على مسافة ميلين من مدينة الشارقة، وثلاثة من عجمان" (لوريمر، 1995م، ص 93 - 98).

المناخ:

حين نصف مناخ الحيرة كجزء من إمارة الشارقة بشكل عام، فإننا نأخذ بعين الاعتبار أهم مكونات المناخ في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي يوصف مناخها بأنه صحراوي، يتصف بفصول شتاء معتدلة، وصيف حار مشمس، ورطوبة آتية من الخليج العربي تجعل الحرارة مرتفعة، وبذلك يتميز مناخ الشارقة بشدة الحرارة في فصل الصيف؛ إذ ترتفع درجتها إلى نسبة عالية. "ويبدأ فصل الصيف في منطقة الساحل مبكراً ويكون طويلاً وتعد أشهر الربيع من الصيف. وهو يبدأ من نيسان (أبريل) إلى تشرين أول (أكتوبر)، ويتوقف انخفاض درجة الحرارة وارتفاعها بالنسبة إلى هبوب الرياح، فالشمالية منها تلطف الجو نوعاً ما وتنخفض درجة الحرارة . أما عند هبوب الرياح الشرقية والجنوبية فهي تزيد

في ارتفاع درجة الحرارة كما تجعل نسبة الرطوبة عالية .. وقد تصل درجة الحرارة في شهر تموز(يوليو) (95) درجة فهرنهايت، أما في الشتاء فإن المناخ يميل إلى الاعتدال والرطوبة في بعض الأحيان تهبط إلى درجة منخفضة." (سنان، 2016م، ص 65 - 66).

وتشكل الأمطار في إمارة الشارقة عنصراً مناخياً هاماً: "فسقوط الأمطار يبدأ في منتصف أيلول (سبتمبر) إلى نهاية تشرين أول (أكتوبر) ويأتي في شكل زخات خفيفة أو ثقيلة... وقد تأتي الأمطار أحياناً فجأة حسب حالات الأنواء والجو." (سنان، 2016م، ص 66).

أما مناخ دولة الإمارات العربية المتحدة عموماً وتأثيراته الخارجية، في المنطقة المدارية الجافة التي تمتد عبر آسيا وشمال إفريقيا فإنها تخضع لتأثيرات المحيط لوقوعها على ساحل الخليج العربي وخليج عمان، ولذلك نلاحظ أن مناخها شديد الحرارة والرطوبة صيفا، قليل الأمطار معتدل شتاء وتتعرض البلاد أحيانا في الربيع والقسم الأخير من الصيف إلى الرياح الموسمية وهي نوعان: الشمالية الجافة وتساعد على تلطيف الجو إذا لم تكن محملة بالغبار والرياح الشرقية الجنوبية الشديدة الرطوبة، والموسمية التي تحمل الغبار ولكنها قليلة (وزاوة الإعلام والثقافة، 1991م، ص 11 - 12).

حيرة الشارقة تاريخياً:

وفي كلمة لصاحب السمو الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة في افتتاح مجلس الحيرة الأدبي، "وقد أشار سموه إلى الأهمية التاريخية لبلدة الحيرة والتي يعود تاريخها إلى آخر العهد الجاهلي الذي كان جهلاً في الإيمان وليس في الثقافة والأدب والشعر، وأكد سموه أن الحيرة في الشارقة أخذت هذا الاسم من هذه البلدة." (حاكم الشارقة يؤكد أهمية "النبطي" في توثيق الانتصارات، 2019).

ونحن ننضوي باعتزاز تحت رأي صاحب السمو الذي فتح لنا آفاقاً من البحث والتقصي وجعلنا نكرس رأيه بأن حيرة الشارقة استمدت اسمها من مملكة حيرة المناذرة وقد توصلنا إلى استقراء بعض النتائج التي نوردها تالياً وذلك من خلال عدة أسباب:

أولاً- استطاع البلدانيون العرب تحديد موقع الحيرة ضمن أقاليم العالم السبعة فكانت ضمن الإقليم الثالث الذي ذكر فيه "ثم على سواحل بحر البصرة.. ويمر بكور الأهواز والعراق وفيها البصرة وواسط وبغداد والكوفة والأنبار.." (ابن رسته، 1891م، ص 97).

ثانياً- امتدت حدود مملكة الحيرة إلى الخليج العربي جنوباً حتى وصلت إلى إقليم البحرين، والتي تعد قريبة جداً من السبخة التي هي (أرض الإمارات). وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه في رأينا لقرب المسافة بينهما واتساع رقعة نفوذها (انظر المحلق رقم 2).

ثالثاً- من اللافت للنظر أثناء تأمل الخارطة التي تحدد موقع ومكان الحيرتين وجدت الآتي:

أ. كلاهما تقعان على الخليج العربي.

ب. كلاهما تهتمان بالتجارة وخير دليل على ذلك: "وجود نهر الحيرة المتفرع من نهر الفرات سهل التجارة البحرية فكانوا يركبون بالقوارب حتى يبلغوا ميناءهم في الأبلة على الخليج العربي وهناك يركبون السفن فيطوفون بالبحار إلى الهند والصين شرقاً والبحرين وعدن غرباً." (البكري، 1403هـ، ص 478، وأيضاً- السبتي و التميمي، 2018م، ص 19 - 20).

ج. كلاهما حملت قديماً مشعل الثقافة والأدب، فمملكة الحيرة التاريخية، تلك المملكة القديمة التي تقع في العراق، فقد كانت مركزاً مهماً في التجارة، وحملت راية الأدب والشعر بسبب موقعها الاستراتيجي، فأصبحت ذات أهمية تجارية لوقوعها بين ملتقى الطرق بين الشام والعراق والجزيرة العربية وصولاً إلى الخليج العربي.

أما حيرة الشارقة فقد تصدرت لفترة من الزمن مكانة رفيعة على خارطة الأدب والشعر، وظهر فيها نجوم متألقة من الأدباء والشعراء وتجار وطواويش اللؤلؤ الذين كان لهم دور ريادي في نشر الحركة الفكرية والثقافية في إمارات الساحل وما جاورها.

لقد شكل موقعهما الجغرافي إلهام نقطة مهمة تركت أثراً كبيراً في ازدهارهما واحتكاك كل منهما بالشعوب المجاورة وتأثرهما كذلك بالثقافات المختلفة، فازدهرت الحياة العلمية والأدبية في تلك المملكة وتركت بصمة في حياة حيرة الشارقة واضحة الأثر، دون وجه مقارنة بين الأولى والثانية التي اقتربت منها واستعارت اسمها وكانت أنموذجاً مصغراً لتلك المملكة المترامية الأطراف!

4. ذكر البلدانيون بعض المواقع التي تتصل بالحيرة بمسميات كثيرة، منها اللسان: وهو الموقع الممتد من اليابسة إلى البحر، وكان يقال لظهر الحيرة وقد ذكر صاحب كتاب معجم البلدان "لسان البر الذي أدلَعَهُ في الريف عليه الكوفة اليوم

والحيرة قبل اليوم، قالوا: ولما أراد سعد تمصير الكوفة أشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب باللسان، وظهر الكوفة يقال له اللسان، وهو فيما بين النهرين..، وكانت العرب تقول أدلَعَ البَرُّ لسانه في الريف، فما كان يلي الفرات منه فهو المِلطاط وما كان يلي البطن منه فهو النجاف" (الحموي، 1977م، ص 16).

وكذلك كان حال حيرة الشارقة فلديها الفشت وهو لسان رملي يمتد من اليابسة إلى عرض البحر، وقد ذكر ذلك حميد الشامسي في كتابه عن القواسم فقال: "القواسم وهم حكام الشارقة ورأس الخيمة وكلباء وخورفكان، وجد هذه العائلة الحاكمة سلطان بن صقر بن راشد بن مطر بن رحمة بن كايد بن عدوان، ويقال أن كايد هو الذي أتى إلى هذا الساحل من العراق، وكان يسكن قرية النبي صالح هناك. فلما وصل إلى ساحل الخليج قام ببناء قلعة (الفشت)" (الشامسي، 1986م، ص 220).

"وهي التي يعتقد أنها أول مدينة للقواسم، ويقال بأن كايد بن عدوان قد أسسها وأقام بها فاهم الذي يضرب به المثل: "لا تدخل الشارقة وفاهم حي" . وسميت بالفشت نسبة إلى الفشت الأحمر الذي يحيط بالقرية أي الرمل الأحمر. كذلك يوجد بالقرب من الشارقة، الحيرة، الحمرية، والخان." (الشامسي، 1986م، ص 176).

فما هو الفشت؟

هو ساحل الحيرة بالشارقة وهو عبارة عن لسان بحري صخري ورملي يشكل رأساً مطلاً على البحر يمتد من الساحل إلى عرض البحر على طول ميل ويسمى "الفشت" فهي منطقة كانت تقع في الحيرة باتجاه إمارة عجمان وكانت عامرة بالسكان، وقد بنيت منازلهم من الحصى والجص، وغاصت واستقرت في قاع البحر بعد أن غمرتها المياه جرَّاء طوفان ضرب تلك المنطقة ولا زالت آثار المنطقة بمبانيها موجودة في قعر البحر، بينما تفرق أهلها فمنهم من سكن في الحيرة والتي تعد الفشت جزءاً منها، ومنهم من رحل إلى مناطق أخرى من الإمارات، وهذا ما ذكره الآباء عن الأجداد حولها.

لقد كان لفشت الحيرة في الشارقة شأن عظيم وقد غفل عنه الكثير من الباحثين في التقصي والتحري معرفة ما لهذا المكان من أهمية تاريخية، وقد يكون الفينيقيون قد نزلوا به واستخدموه كميناء طبيعي حيث إنه كان ميناء هاماً للسفن فأصبح أهلها يتعاملون بالتجارة فاكتسبوا شهرة بحكم موقعها الاستراتيجي على الساحل، مما جعل من الحيرة مقصداً للسفن

التجارية الصادرة والواردة حيث أصبحت بعد ذلك ميناء طبيعياً مع خور الشارقة يقدمان الخدمات اللوجستية بتزويد السفن التجارية بالمؤن والوقود..

وقد حاولت جمع معلومات عن حيرة الفشت بالشارقة متى وكيف اختفت؟

وعن الفشت أفادنا الراحل جمعة بن حميد آل علي - رحمه الله - والذي بلغ أكثر من تسعين سنة من العمر حيث قال: "نحن من منطقة الفشت، وهي جزء من الشارقة وكانت معزولة في البحر، وعبارة عن رأس طالع من الساحل على البحر بالعرض، وكان البندر(الميناء) من صوبين (جهتين)، بندر واحد بين عجمان ويوم تهب رياح الشمال داروا (توجهوا) الجنب هذا وإن هب نعشي (رياح الكوس) داروا الجنب الآخر، والفشت حالة كبيرة مثل خور البيضا في رأس الخيمة، وسُكنت لأجل البندر.. وكان فيها بيوت مبنية من الجص وحصا الفشت.. وعاشوا في الفشت سنين طويلة حتى جاءت طموه (طامة) فذابت تلك البيوت وأكلتها مياه البحر وطمرت الفشت ولم يظهر، وكان الرجال وقتها في الغوص فمات كبار السن ممن لم يقدروا على السباحة، والشباب منهم من غرق ومنهم من نجا، والنساء والأطفال والشواب في النخيل في الباطنة ورأس الخيمة وشعم، وكان الوقت حينها وقت قيظ، (المصيف) وهذا الكلام من 250 سنة أو أكثر، ولما جاءتهم الطموه وصل البحر إلى نخيلهم في "شرقان" وكانت نخيلهم ومياههم وآبارهم في هذا المكان، ولما تركوا المكان خلفوا نخيل عواوين يعجز الراكب من ركوبها" (البادي، 2018م).

ومن خلال إستقراءاتنا لهذ الحديث نستنتج بأنه كان هناك ميناء طبيعي للسفن يتميز به سواء كان للتجارة أو للدفاع عن المنطقة، وقد تعرض للعديد من التهديدات والهجمات وذلك بسبب موقعه ومكانه الاستراتيجي الهام.

وقبل الولوج لهذه الحقيقة لا بد أن نعرف متى غرقت هذه المنطقة، يقول لوريمر عن فشت الحيرة وموقعه :" الفشت على الساحل على بعد ميل شمال شرق مدينة الشارقة، ولم يقطنه أحد في الثلاثين سنة الأخيرة، وكان هنا في وقت ما قرية لها حصن ومزارع نخيل." (لوريمر، 2014م، ص 2306).

ولكن لوريمر لم يذكر سبب اختفاء الفشت، وذكر أن ذلك حدث قبل ثلاثين سنة مضت حيث إنه بدأ بكتابة مجلداته من بداية القرن العشرين، بينما يذكر جمعة آل علي في روايته أن حدوث الطوفان وغرق المكان كان قبل 250 سنة أو أكثر..

وأثناء البحث والتقصي بشأن الأعاصير والطوفان الذي حدث في الخليج العربي وخليج عمان فقد حدثت عدة طبعات للسفن بسبب تلك الأعاصير القادمة من شرق آسيا والهند وامتداد أثرها لمياه خليج عمان والخليج العربي، فقد أصاب المنطقة بحادثة الطوفان فهل غرقت الفشت قبل 250 سنة أو ما قبلها واختفت عن الوجود؟

وجود الفشت عبر الأحداث التاريخية:

1. ظهرت زعامة القواسم في عهد "كايد بن عدوان" في أوائل القرن السابع عشر الميلادي وكان ذلك حين أراد الشاه "عباس الكبير" مقاتلة البرتغاليين في هرمز فاستعان بالعناصر العربية على ساحل الخليج العربي ووجد مساعدة الشيخ كايد الذي انتقل منذ ذلك الوقت إلى "جلفار" رأس الخيمة (قاسم، 1985م، ص 245).

"ويقال إن كايد هو الذي أتى إلى هذا الساحل من العراق، وكان يسكن قرية النبي صالح هناك. فلما وصل الى ساحل الخليج قام ببناء قلعة (الفشت)" (الشامسي، 1986م، ص 220).

"وكان كايد ذا همة عالية في الرئاسة وله خبر طويل في سياسته حينما جمع العرب من قبائل هذا الساحل وهم النعيم وبنو كعب وآل بو شامس وطرد العجم أهل فارس من رأس الخيمة. فصار أميرها". (حنظل، 2018م، ص 63).

وقد التبس الأمر على بعض المهتمين بالتاريخ، بسبب اختلاف الروايات وعدم الوقوف على المعلومات الكافية حول ذلك، ونسب بناء القلعة مرة إلى كايد وأخرى إلى ابنه فاهم، وحتى لو كان الأب وابنه قد قاما ببناء قلعة الفشت فلا ضير في ذلك لأن كلاهما من مؤسسي أسرة القواسم العريقة.

"وإذا كنا لم نقف على اسم هذا المؤسس، ولا اسم من تولى من بعده الحكم إلا أننا نستطيع أن ننسب ذلك إلى الشيخ فاهم، فهو الذي بنى قلعة (الفشت) وهي قرية كانت تقع بين مدينتي الحيرة والشارقة اشتهرت بقلعة فاهم، وللعامة شعر معناه: لا تقرب الشارقة ما دام فاهم حي" . (المطوع، 1994م)

ونستنتج من ذلك أن منطقة الفشت كانت موجودة في تلك الفترة، ولم يكن قد عدى عليها الزمن واختفت من الوجود وهذا أنموذج من القلعة يقرب إلينا صورة البناء والعمران في منطقة الفشت في تلك الفترة.. انظر (المحلق رقم 3).

2. تعرض منطقة الفشت لهجوم من البوسعيديين عام 1758م

"اشتعلت نار الحرب في هذا العام بين القواسم وبين الإمام أحمد بن سعيد، فبعد أن أتم الامام استعداداته السياسية بعقد حلف مع بني معين في جزيرة القسم ومع ناصر خان حاكم لارا، قرر أن يحتل الإمارة القاسمية التي باشرت بالتعاظم وقرر أن يكون الهجوم من جهة البحر فحشد أسطوله في مسقط وكانت الخطة أن يتوجه الاسطول نحو رأس مسندم ثم يستدير نحو مياه الخليج لمهاجمة القواعد القاسمية في رأس الخيمة وغيرها. فلما أتم استعداده للحركة استلم القيادة بنفسه يعاونه القائد خلفان ابن محمد الذي يشغل منصب والي مدينة مسقط وتوجهت الحملة إلى (مناطق رؤوس الجبال) حيث أنزلت بعض القطعات في منطقة (خصب) فلم تجابه الحملة أية مقاومة من الشحوح هناك بل على العكس فان الشيخ حسن الشحي رغب في الانضمام الى حملة الإمام.

وفي خصب اضطر الإمام إلى العودة إلى مسقط لمعالجة بعض المشاكل الداخلية هناك وأخذ معه القائد خلفان بن محمد وسلم القيادة إلى القائد علي بن سيف وأمره بالتوجه بأسطول قدره (14) سفينة لمهاجمة رأس الخيمة. إلا أن علي بن سيف جوبه بمقاومة عنيفة من القواعد القاسمية في موانيء الجزيرة الحمراء فحاول الالتفاف بعيدا لمهاجمة الشارقة إلا أنه جوبه بمقاومة عنيفة في بلدة (فشت) الساحلية.." (حنظل، 2018م، ص 202).

ويتضح لنا من ذلك الهجوم أن حيرة الفشت لا زالت موجودة حتى عام 1758م ولم تتعرض للزوال..

3. في عام 1820م صدرت أوامر من قبل المستعمر البريطاني بهدم الحصون والقلاع التي في الفشت على أرض الحيرة كما هما موضحتان في الرسالتين: (انظر الملحق رقم 4).

ويتضح لنا من خلال رسالتين أن منطقة فشت الحيرة لا زالت موجودة ولم تتعرض للزوال.

4. عام 1871م حدثت طبعات كثيرة وغرق في منطقة الخليج العربي، وقد تناقل الناس عن أخبار (سنة الطبعة) أي سنة الغرق، وهي أشهرها، فعند أهل الخليج، (طبع يطبع) أي غرق يغرق، وهي سنة حدث فيها طوفان عظيم من البحر غرقت فيه جملة من السفن والأشخاص في طريق عودتهم في بحر العرب قبل دخولهم مضيق هرمز المؤدي إلى الخليج العربي.

وقد أرخ لسنة الطبعة الشيخ يوسف القناعي فقال: "حدثت سنة 1288 هـ 1871 م. وهي غرق جملة من سفن الكويتيين بسبب طوفان عظيم حدث بين الهند ومسقط. ولم يسلم منه إلا النادر من السفن" . (القناعي، 1946م، صفحة 65)

من خلال تلك الأحداث وطبعة عام 1871م أميل إلى هذا الرأي أن السنة التي اختفت فيها فشت الحيرة وغرقت هي نفس السنة التي ذكرها المؤرخ يوسف القناعي، ولو قارنا بين ما ذكره لوريمر في قوله: "ولم يقطنه أحد في الثلاثين سنة الأخيرة ". ثم خصمنا هذه الفترة من السنوات سيكون عام 1871م.

الحيرة الأصل والتسمية:

حين التقصي عن مصدر ومدلول كلمة الحيرة من الناحية المعجمية، يرد في لسان العرب للعلامة ابن منظور أن أصل الكلمة يشتق من الفعل حَيَرَ، فقد ورد في معجم اللسان "ن العرب حار بَصَرُه يَحارُ حَيْرَةً وحَيْراً وحَيَراناً وتَحيَّر إذا نظر إلى الشيء فَعَشِيَ بَصَرُهُ. والحِيَرُ والحَيَرُ: الكثير من المال والأَهل .قال ثعلب: أَي كان ذا مال كثير وخَوَلٍ وأَهل؛ قال أَبو عمرو بن العلاء: سمعت امرأَة من حِمْيَر تُرَقِّصُ ابنها وتقول:

يا رَبَّنا مَنْ سَرَّهُ أَن يَكْبَرَا فَهَبْ له أَهْلاً ومالاً حِيَرَا

والحَارَة: كل مَحَلَّةٍ دنت مَنازِلُهم فهم أَهل حارَةٍ.

والحَيَرُ التَّحَيُّرُ قال حَيْرانُ لا يُبْرِئُه من الحَيَرْ وحارَ الماءُ فهو حائر وتَحَيَّرَ تَرَدَّدَ وتَحَيَّر الماءُ اجْتَمع ودار والحائِرُ مُجْتَمَعُ الماء.... قال والحاجر نحو منه وجمعه حُجْرانٌ والحائِرُ حَوْضٌ يُسَبَّبُ إليه مَسِيلُ الماء من الأَمطار يسمى هذا الاسم بالماء وتَحَيَّر الرجلُ إذا ضَلَّ فلم يهتد لسبيله وتَحَيَّر في أَمره ". (الأنصاري، 1414 هـ)

وقد وردت في المعجم الوسيط: الحِيرَةُ: التردُّد والاضطراب.

ويقال: أَصبحت الأَرضُ حِيرَةً: مخضَّرة مُبْقِلة.

وبالنظر إلى أصل الفعل الثلاثي:

ح ي ر: حَارَ يحار حَيْرَةً وحَيْراً بسكون الياء فيهما تحير في أمره فهو حَيْرانُ وقوم حَيَارَى و حَيَّرَهُ فَتَحَيَّرَ ورجل حَائِرٌ بائر إذا لم يتجه لشيء و الحِيرةُ بالكسر مدينة بقرب الكوفة. (الرازي، 1993م)

وقد يختلف لفظ كلمة الحيرة من الناحية البيئية المحلية تبعاً للهجة الإماراتيين، فتنطق مشيخة الحيرة بالحجرة وهي قلب الجيم إلى الياء، وقد أشار إلى ذلك صاحب كتاب نقل الأخبار في وفيات المشائخ وحوادث هذه الديار حينما ذكر أهل الحيرة وهم من آل بوشامس فقال: "ومن بطون النعيم آل بو شامس ويسمونهم الدراوشة أيضا ويسكنون مدن (الحجرة) و (الحمرية)" (الشامسي، 1986م، ص 224).

وعندما ذكر عن الدراوشة فقال: "وهم حكام عجمان سابقاً، ومنها انتقلوا إلى مدينة الحمرية وعمروها وكذلك إلى مدينة الحجرة" . (الشامسي، 1986م، ص 227).

التركيبة السكانية للشارقة وحواريها:

كانت التركيبة السكانية في الشارقة تميل إلى التجانس والتآلف بين الأفراد والجماعات وقد استقرت بعض بطون القبائل العربية الأصيلة فيها لشعورهم بالأمن والأمان، بعد بسط القواسم ظلالهم على هذه المنطقة، ونشرهم الأمن والعدالة في أرجائها. وقد قام لوريمر بتقديم إحصائية لعدد سكان الشارقة، ويرجح أنها إحصائية تقريبية تشير أرقامها إلى الآتي: "يبلغ عدد سكان الشارقة حوالي 15, 000 نسمة والقبائل الرئيسة في مدينة الشارقة نفسها هي: الشويهيون (400 منزل) والهولة والسودان (300 منزل لكل منهما) وآل علي وآل بومهير والعبادلة والمطاريش (200 منزل لكل منهم)، وآل بوشميس من قبيلة النعيم (100 منزل) إلى جانب حوالي 700 منزل من قبائل مختلطة معظمهم عرب يعرفون كجماعة بالحارة السوق. وتتكون الليه من 200 منزل للمرر و100 للسودان. والعائلة الحاكمة من قبيلة القواسم. ويوجد أيضا جماعة كبيرة من الزنوج الذين يتكلم الكثير منهم لغتهم الأصلية السواحيلية، ويقيم هنا بصفة دائمة حوالي 51 من الهندوس و158 من الهنود المسلمين كرعايا بريطانيين، وتشمل الأعداد الخاصة بكل من الجماعتين النساء والأطفال والمسلمين من الخوجا.." (لوريمر، 2014م، ص 437).

سكان الحيرة والفشت:

لم تكن الحيرة في معزل عن النمو السكاني، بل كان أهلها يعيشون في حالة من الاستقرار والرخاء بسبب سيطرتهم على التجارة المحلية، وكان هذا سبباً في ازدهارها ونموها وتطورها بحكم اقترابها ومجاورتها لإمارتي عجمان والشارقة.

وقد وصف لوريمر حالة قرية الفشت والحيرة على النحو الآتي:

"الفشت على الساحل على بعد ميل شمال شرق مدينة الشارقة، وهو موقع لم يقطنه أحد في الثلاثين سنة الأخيرة، وكان هنا في وقت ما قرية لها حصن ومزارع نخيل.

والحيرة على الساحل بين مدينة الشارقة وعجمان على بعد ميلين من الأولى وثلاثة أميال من الثانية. قرية من 250 منزلا للنعيم من فرع الدراوشة وينتمي إليها شيخ القرية نفسه" . (لوريمر، 2014م، ص 432).

وقد ورد وصف الحيرة على قلة المعلومات وما كتب عنها من قبل الرحالة الذين زاروا المنطقة الوصف الآتي: "وبها حوالي (350) دار مشيدة بالطين والحجر مع عدد من أكواخ القصب . ويبلغ عدد سكانها حوالي (700) نسمة يشتغلون بصيد الأسماك والعمل في البحر. ولهذه القرية شاطئ رملي جميل جداً وفيها مسجد مع عدد من الحوانيت." (سنان، 2016م، ص 75).

لقد سكن الحيرة منذ تأسيسها بطون من قبائل عربية عريقة أهمها آل بوشامس

"وهم من الأفخاذ الآتية: الدراوشة، الخرابشة، الهوادف، العوايدة، الجراونة، النواي، المريخات (وهم أول من سكن الحمرية)، القشاشطة الفوارس، الخويصرات، المحاصنة، آل بو سدرة، آل بو صليلة، آل بن الكلبي". (الشامسي، 1986م، ص 226).

ومع نهاية القرن التاسع عشر وبعد حادثة الطوفان الذي غمر الفشت والمنطقة المجاورة لها حدثت هجرات ورحيل من بعض القبائل وقدمت قبائل وأسر عديدة للإقامة فيها ويشير المؤرخ سلطان بن حرمول: "أن الحيرة ضمت الشوامس، وعائلتي المحمود والناخي، وعائلات أخرى تحولت بعد ذلك إلى مدينة الشارقة، منهم قوم: بو قفيل، وقوم بوكنّون، وقوم بو شمّا، وكانت هناك مجموعة من قبيلة الطنيج تسكن الحيرة ... ويستطرد بن حرمول قائلاً: إن الحيرة استقطبت أيضا عائلات: المالك، وأبوالحيف، والخضر، وتريس، وغيرها من العائلات التي توزع أبناؤها بعد ذلك في مناطق الشارقة المختلفة، بعد تغير ظروف الحياة وتطور المدن وبناء المساكن الشعبية لهم منذ أواسط السبعينيات". (استجلاء "الحِيْرَة" ، 2019)

الخاتمة:

نستطيع بعد هذه الإلمامة التاريخية والجغرافية أن نقف على أهمية حيرة الشارقة ودورها الحيوي الهام الذي غير معالم الواقع الحضاري لمنطقة إمارات الساحل المتصالح، حيث لعب التجار والمصلحين دوراً استراتيجياً في النهضة التعليمية، حيث جاء دورهم تؤازره جهود المثقفين ليحدث نقلة نوعية تجعل من الحيرة مع مطلع القرن العشرين منارة للحياة الفكرية والثقافية، ولتصبح بؤرة إشعاع بفضل مثقفيها ومصلحيها وتجارها الذي انخرطوا في المجال النهضوي وكان لهم دور ريادي امتد أثره إلى باقي الإمارات العربية المتحدة.

1. الاستنتاجات:

خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج تمثلت في:

هناك تشابه عميق وكبير بين حيرة المناذرة وحيرة الشارقة:

- كلاهما تقعان على الخليج العربي.
- تصدرت الحيرتان لفترة من الزمن مكانة رفيعة على خارطة الأدب والشعر، وظهر في حيرة الشارقة نجوم متألقة من الأدباء والشعراء وتجار وطواويش اللؤلؤ الذين كان لهم دور ريادي في نشر الحركة الفكرية والثقافية في إمارات الساحل وما جاورها.

من خلال استعراضنا التاريخي لنشوء وبروز ميناء السبخة، فإن جميع الأدلة الجغرافية والتاريخية تشير إلى أن البلدانيين ذهبوا وفق مؤشر صحيح استقر على ساحل السبخة الإماراتي والذي انفرد بموقع متميز، وتوصلنا بالأدلة إلى أن هذا الميناء يقع في منطقة ميناء فشت الحيرة بالشارقة والذي يرتبط بخور الشارقة.

- من استنتاجات الدراسة أن لوريمر لم يذكر سبب اختفاء الفشت، وذكر أن ذلك حدث قبل ثلاثين سنة مضت، وقد تأكدنا من خلال الأحداث التاريخية التي أوردناها أن الفشت بالحيرة غمرته المياه واختفى عام 1871م، كما ذكر المؤرخ يوسف القناعي.

ولو قارنا بين ما ذكره لوريمر منذ بداية عام 1900م في قوله: "ولم يقطنه أحد في الثلاثين سنة الأخيرة ". ثم خصمنا هذه الفترة من السنوات سيكون عام 1871م.

2. التوصيات:

من التوصيات المرتبطة بإشكاليات البحث:

- الانضواء باعتزاز تحت رأي المؤرخ والأديب الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي بأن حيرة الشارقة استمدت اسمها من مملكة حيرة المناذرة التاريخية.
- الانعتاق من مقولة: إن تاريخنا يكتبه أعداؤنا، والنهوض بمسؤولية كتابة تاريخ الإمارات العربية المتحدة من منظور موضوعي... لذلك كان طموحي في دراسة الماجستير يرتكز على إضافة مادة علمية وتاريخية جديدة عن تاريخ الحيرة إلى ما سبق من دراسات تكاد تكون معدومة).
- إعمار "مجلس الحيرة الأدبي" الذي افتتحه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الواقع على كورنيش بحر الشارقة بالحيرة، وجعله رمزاً لاستعادة الحركة الثقافية والأدبية والفنية في بلدة الحيرة.
- استبعاد فكرة الخواء والفراغ الثقافي في الإمارات، والنظر إليها كحضارة اسمنتية أو بئر نفط. والإقرار بحقيقة رسوخ المخزون التراثي الحضاري الهائل للإمارات.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً المراجع العربية:

الإدريسي، محمد (1409 هـ). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (م 1). عالم الكتب.

الأنصاري، ابن منظور (1414 هـ). لسان العرب. دار صادر.

البادي، حسين (24 يونيو, 2018م). لآلئ من تاريخ وتراث الإمارات والخليج والجزيرة العربية. مجلة تراث الإمارات.

البكري، أبو عبيد (1403 هـ). معجم ما استعجم. عالم الكتب.

ج. ج. لوريمر. (1970م). دليل الخليج. الدوحة: ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر.

ج. ج. لوريمر (1995م). السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية. دار غارنت للنشر؛ جامعة السلطان قابوس

ج. ج. لوريمر. (2014م). دولة الإمارات العربية المتحدة في دليل الخليج. بيسان للنشر والتوزيع.

ابن جعفر، قدامة (1889م). الخراج وصناعة الكتابة. ليدن.

الحسيناوي، صفاء محمد (2015). تعزيز السيطرة البريطانية على إمارات ساحل عمان *1971-1946*. دار الكتب والوثائق.

الحموي، ياقوت (1977م). معجم البلدان. دار صادر.

حنظل، فالح (2018م). المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة. فراديس للنشر والتوزيع.

ابن خرداذبة، أبو القاسم (2003م). المسالك والممالك. ليدن.

الرازي، أبو بكر (1993م). مختار الصحاح. مكتبة لبنان ناشرون.

ابن رسته، أبو علي (1891م). الأعلاق النفيسة. مطبعة بريل.

السبتي، انتصار والتميمي، عباس (2018م). دراسات في تاريخ الحيرة. تموز ديموزي.

سنان، محمود (2016م). إمارة الشارقة. دار العراب للدراسات والنشر والترجمة.

الشامسي، حميد (1986م). نقل الأخبار في وفيات المشايخ وحوادث هذه الديار. مؤسسة دار الفكر الجديدة للطباعة والنشر.

العيدروس، محمد حسن (1998). تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر (ط 2). عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

قاسم، جمال)1996م). تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. دار الفكر العربي.

قاسم، جمال (1985م). الخليج العربي: دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول، *1508م-1840م*. دار الفكر العربي.

القاسمي، خالد (2016م). رواد اليقظة الفكرية والثقافية في الشارقة. دار الكتب والدراسات العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

القاسمي، سلطان (2012م). القواسم والعدوان البريطاني *1797 – 1820* م. منشورات القاسمي.

الظاهري، شمسة (2010م). رؤية وثائقية من أرشيف الوثائق البريطانية. المركز الوطني للوثائق والبحوث.

القناعي، عيسى (1946م). صفحات من تاريخ الكويت. دار سعد.

المسعودي، أبو الحسن (1973م). مروج الذهب ومعادن الجوهر. دار الفكر.

المطوع، عبد الله (1994م). الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي.

المغني، عبد الله سليمان. التجارة في الإمارات قديما دراسة تاريخية لملامح التجارة في الإمارات منذ بداية القرن العشرين وحتى قيام الإتحاد *1971* (2015). مركز الشارقة للوثائق والبحوث نقلا من

المقدسي، محمد (1991م). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. مكتبة مدبولي.

وزارة الإعلام والثقافة (1991م). دولة الإمارات حقائق وأرقام. أبوظبي. مركز التوثيق.

اليعقوبي، أحمد (1883م). تاريخ اليعقوبي (ج 1). مطبعة بريل.

ثانياً المراجع الأجنبية:

Hawley , donald ,The trucial states.(london , george allen & unwin ltd, 1970).p.93

ثالثاً المواقع الإلكترونية:

استجلاء «الحِيْرَة». (21 فبراير, 2019). صحيفة الاتحاد. https://www.alittihad.ae/article/2019/1281

حاكم الشارقة يؤكد أهمية «النبطي» في توثيق الانتصارات. (23 يناير, 2019). جريدة الخليج: http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/5fedc66e-7bb3-406e-ad61-b023548b96b3

https://ar.wikipedia.org/wiki/

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanization Arabic References:

al-ʾidrysy muḥammada 1409 h nuzhata almushtāqi fī ikhtirāqi alʾāfāqi m 1). ʻālama alkutubi

alʾanṣāriyyu ibna manẓūri 1414 h lisāna alʻarabi dāru ṣādiru

al-bādy ḥissayni 24 yūnīū- 2018m). lʾāliʾa min tārīkhin waturāthi alʾimārāti wa-al-khalīji wa-al-jazīrati alʻarabiyyati majallatu turāthi alʾimārāti

albakriyyu ʾabū ʻabīdi 1403 h muʻjamun mā istaʻjama ʻālamu alkutubi

j j lwrymr (1970m). dalyla alkhalīji al-dawḥatu tarjamatu almaktabi al-thaqāfiyyi liḥākimi qaṭarin

j j lwrymr 1995m). al-sijilla al-tārīkhiyya lil-khalīji waʻammāni waʾwāsiṭi aljazīrati alʻarabiyyati dāru ghārnt lil-nashri ؛ jāmiʻata al-sulṭāni qābūsan

j j lwrymr (2014m). dawlata alʾimārāti alʻarabiyyati almuttaḥidati fī dalylu alkhalīji baysāna lil-nashri wa-al-tawzīʻi

ibna jaʻfarin quddāmata 1889m). alkharāja waṣināʻata alkitābati liyadinu

al-ḥsynāʾī ṣafāʾa muḥammada 2015). taʻzīza al-sayṭarati albrīṭāniyyati ʻalā ʾimārāti sāḥili ʻammāni 1946- 1971. dāru alkutubi wa-al-wathāʾiqi

ulḥumuī yāqūta 1977m). muʻjama albuldāni dāru ṣādiru

ḥanẓalun fa-al-iḥa 2018m). almufaṣṣala fī tārīkhi al'imārāti al'arabiyyati almuttaḥidati farādīsu lil-nashri wa-al-tawzī'i

ibna khrdādhbah 'abū alqāsimi 2003m). almasālika wa-al-mmālk liyadinu

al-rāziyyu 'abū bikri 1993m). mukhtāra al-ṣiḥāḥi maktabatu lubnāni nāshirūna

ibna rassatihi 'abū 'aliyyu 1891m). al'a'lāaqa al-nafīsata miṭba'atun birayyalin

al-sabtiyyu intiṣārun wa-al-tamīmiyyu 'abbāsa 2018m). dirāsātin fī tārīkhi alḥayrati tammūzu dymwzy

sinānun maḥmūda 2016m). 'imārata al-shāriqati dāru al'arrābi lil-dirāsāti wa-al-nashri wa-al-tarjamati

al-shāmisiyyu ḥamīda 1986m). naquli al'akhbāra fī wafiyyāti almashāyikhi waḥwādithi hādhihi al-dayyāri mu'assasatu dāri alfikri aljadīdati lil-ṭibā'ati wa-al-nashri

al'īdarūsu muḥammada ḥusni 1998). tārīkha alkhalīji al'arabiyyi alḥadythi wa almu'āṣiru ṭ 2). 'ayna lil-dirāsāti wa-al-buḥwthi al'insāniyyati wa-al-ijtimā'iyyati

qāsimun jamāla 1996m). tārīkha alkhalīji al'arabiyyi alḥadythi wa-al-mu'āṣiri dāru alfikri al'arabiyyi

qāsimun jamāla 1985m). alkhalīja al'arabiyya dirāsatun litārīkhi al'imārāti al'arabiyyati fī 'aṣri al-tawassu'i al'wrūbbiyyi al'awwali 1508m- 1840m. dāru alfikri al'arabiyyi

alqāsimiyyu khālida 2016m). ruwwāda alyaqiẓati alfikriyyati wa-al-thaqāfiyyati fī al-shāriqati dāru alkutubi wa-al-dirāsāti al'arabiyyati lil-ṭibā'ati wa-al-nashri wa-al-tawzī'i

alqāsimiyyu sulṭāna 2012m). alqawāsima wa-al-'udwāna albrīṭāniyya 1797 – 1820 m manshūrātu alqāsimiyyi

al-ẓāhiriyyu shamsata 2010m). ru'ayata wathā'iqiyyata min 'rshyf alwathā'iqa albrīṭāniyyata almarkazu alwaṭaniyyu lil-wathā'iqi wa-al-buḥwthi

alqanā'iyyu 'īsā 1946m). ṣafḥātin min tārīkhi alkū'ayti dāru sa'din

almas'ūdiyyu 'abū alḥusni 1973m). murawwija al-dhahabi wama'ādini aljawhari dāru alfikri

almuṭawwi'u 'abda al-lhi 1994m). aljawāhira wa-al-l'āli'a fī tārīkhi 'ammāni al-shamāliyyi

al-mghny 'abda al-lhi salīmāni al-tijāratu fī al'imārāti qadīman darrāsatan tārīkhiyyatan limalāamiḥi al-tijārati fī al'imārāti mundhu bidāyati alqarni al'ushurayni waḥattā qīāmi al-'iṭḥād 1971(2015). markaza al-shāriqati lil-wathā'iqi wa-al-buḥwthi naqalā min

almuqaddasiyyu muḥammada 1991m). 'aḥusna al-taqāsymi fī ma'rifati al'qālīmi maktabatu mdbwly

wizāratu al'i'lāami wa-al-thaqāfati 1991m). dawlata al'imārāti ḥaqā'iqa wa'arqāma 'abiwaẓabiyyin markazu al-tawthīqi

alya'qūbiyyu 'aḥamida 1883m). tārīkha alya'qūbiyyi j 1). miṭba'atan birayyalin

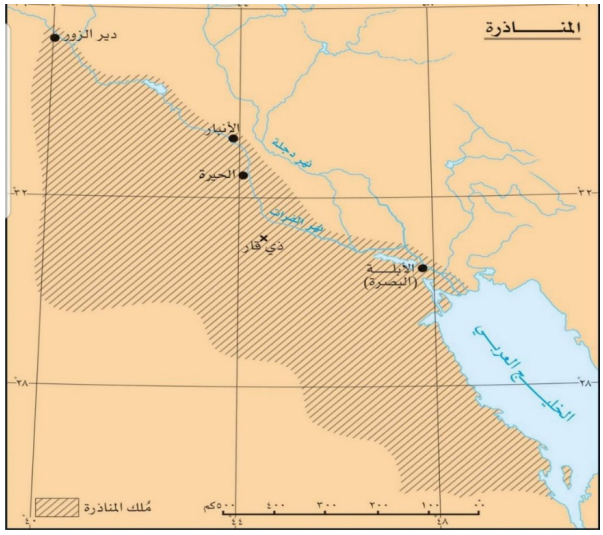
الملاحق:

محلق رقم (1)



The Gulf in Historic Maps (1493- 1931.) Al-Qasimi, sultan bin muhammad.Phd.p.g 65

ملحق رقم (2)



موقع ويكيبيديا

ملحق رقم (3)



مـن بـرج العـدوان الـذي أعيـد بنـاءه فـي مدينـة خورفـكان بأمـر صاحـب السـمو الدكتـور سـلطان بـن محمـد القاسـمي حاكـم الشـارقة، والـذي شـيد عـام 1623م فـي عهـد الشـيخ كايـد بـن حمـود العدوانــي

(تصوير الباحث)

الملحق رقم (4)

الرسالة الأولى

"إلى سعادة الميجور «ستانوس»، مساعد القائمقام،

سيدي، يشرفني أن أرسل لمعلومية سعادة اللواء بأن المهام التي أوكلت لنا التنفيذها في منطقة الفشت تشتمل على إغلاق الخور، خور الشارقة واستكشاف ما يوجد من الدفاعات.

هناك وعلى بعد ميل واحد من الجانب الشمالي الشرقي يوجد أحد المواقع الحصينة.. ومن بين الكثير من التحصينات التي قمنا بتدميرها توجد ستة أبراج، وهناك أيضا تحصينات أرى أنها قابلة للصيانة. ونظرا لرغبة سعادة اللواء، فإنني اقترح إنجاز عملية فصلها بواسطة الألغام قبل مغيب الشمس، لكي يتمكن فريق التنفيذ من العودة إلى المعسكر في المساء.

ولي الشرف أن أكون سيدي خادمكم المطيع.

توقيع «أس برايس»، ملازم مهندس

الفشت في 28 يناير سنة 1820م / العاشرة صباحاً."

الرسالة الثانية

"إلى حضرة الميجور «ستانوس»، مساعد القائمقام،

يشرفني، سيدي، أن أرسل لكم لإحاطة سعادة اللواء «دبليو جرانت كير» عن اكمال عملية تدمير الحيطان والأبراج في الفشت (القاسمي، 2012م، ص 439).

وكذلك عن عودتي بكتيبة الجيش من ذلك المكان. ولعل اكتمال العمل الذي كلفت به في هذا الصباح إنما أعزوه إلى دأب وجهد المجموعات التي رافقتني، فقد تم إنجازه كما ينبغي. ولي الشرف أن أكون سيدي خادمكم المطيع

توقيع الملازم مهندس: »اف برايس«

29 يناير سنة 1820م، " (القاسمي، 2012م، ص 440).

A reading in the historical development of ALHEERA in Sharjah until the end of the nineteenth century

Abdalla Saif Humaid Leenaid Alshuweihi[1]

Saleh Muhammad Al-Leheabi[2]

Abstract:

This study deals with a very important historical topic, its aim is to highlight the geographical and historical importance of Al-Heera, and to indicate that most modern historical sources did not study the features of Al-Heera of the Emirate of Sharjah. They were rather limited to what was related by countrymen, or overlooked that date because of the inability of those who wrote the history of the Emirates to keep record of the history of the Trucial Coast, later known as the Emirates. The major sources of history studied by historians proved that Al-Heera was called Marsa Al-Sabkha, which is the mediating point between Julfar and Qatar passing through Bahrain. Thus Al-Sabkha acquired great strategic importance in the 4th century AH/10 AD in the presence of the port named after it.

On the coast of the Emirates, the people of the Arabian Gulf continued to be at the forefront of eastern trade until the Portuguese came at the beginning of the sixteenth century to plunder and burn Gulf cities, organize mass massacres, and spread terror in the hearts of the inhabitants of other cities to deter them from thinking about resistance.

(1) College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)
abdaullahsaif@gmail.com

(2) College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)

The important role of Al-Heera changed the features of the civilized reality of the Trucial Coast, where merchants and reformers played a strategic role in the educational renaissance, making a qualitative leap that made Al-Heera at the beginning of the twentieth century a beacon of cultural life. Therefore, it is essential to add a new scientific and historical material to the previous studies, to shed light on the metropolis of Sharjah, and produce an independent objective history book bearing the imprint of the University of Sharjah and its academic character.

Keywords: Al-Heeara. Al-Sabkha, Gulf. Al-Qasimi, Education.